

## تقدير الذات وعلاقته بتصور المشروع الدراسي والمهني لدى المتفوقين دراسيا (دراسة ميدانية على عينة من المتفوقين في شهادة التعليم المتوسط بولاية سيدي بلعباس)

### Self-esteem and its relationship to the perception of the academic and professional project among academically specificly students (a study on a sample of middle school students in the state of Sidi Bel Abbes)

طالبى سهام<sup>1\*</sup> ، بشلاغم يحي<sup>2</sup>

<sup>1</sup> جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان (الجزائر)، talbisihem@outlook.fr

<sup>2</sup> جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان (الجزائر)، bech\_yah@yahoo.fr

تاريخ الاستقبال: 2021/12/12؛ تاريخ القبول: 2022/01/12؛ تاريخ النشر: 2022/04/16

#### ملخص:

تهدف الدراسة الى الكشف عن طبيعة العلاقة التي تربط تقدير الذات وتصور المشروع الدراسي والمهني لدى التلميذ المتميز دراسيا، إضافة إلى الكشف عن الفروق في تقدير الذات وتصور المشروع باختلاف الجنس، طبقت الدراسة على عينة قصدية قوامها 34 تلميذا وتلميذة من مرحلة التعليم المتوسط. وتم توزيع على أفراد العينة استبيان تقدير الذات واستبيان تصور المشروع الدراسي والمهني المعد من طرف الباحثة كأداة أساسية للدراسة، كما تم الاستعانة لتحليل النتائج المستخلصة ببعض الأساليب الإحصائية. وأهم ما أسفرت عنه الدراسة من نتائج:

- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين تقدير الذات وتصور المشروع الدراسي والمهني.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير الذات لدى التلميذ المتميز تعزى لمتغير الجنس.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تصور المشروع الدراسي والمهني لدى التلميذ المتميز تعزى لمتغير الجنس.

**الكلمات المفتاحية:** تقدير الذات؛ التصورات؛ المشروع؛ المشروع الشخصي؛ المشروع الدراسي؛ المشروع المهني؛ التفوق الدراسي

#### Abstract:

The study aims to reveal the nature of the relationship between self-esteem and the perception of the academic and professional project of the academically distinguished student, in addition to revealing the differences in self-esteem and the perception of the project according to gender. . A self-esteem questionnaire and a study and professional project perception questionnaire prepared by researcher were distributed to the sample as a basic tool for the study, and some statistical methods were used to analyze the results. The most important results of the study are:

1. There is a statistically significant correlation between self-esteem and the perception of the academic and professional project.
2. There are no statistically significant differences in the self-esteem of the outstanding student due to the gender variable.
3. There are no statistically significant differences in the perception of the academic and professional project of the outstanding student due to the gender variable.

**Keywords:** self-esteem; perceptions; project; personal project; study project; professional project; academic excellence.

**I- تمهيد :**

إن حضارة المجتمع و تقدمه يقوى و يتطور من خلال العلم و الإنجاز الذي هي حصيلة مهمة في تاريخ الشعوب والمجتمعات يعد حقل الدراسة من المجالات التي تجذب الدارسين و الباحثين للتوقف عند المتغيرات والتأثيرات التي تلعب دورا هاما في التأثير على الدراسة وذلك من أجل تحسين ظروف و شروط الدراسة والإنجاز خاصة عند الحديث عن مجموعة المتفوقين في مجالهم الدراسي والبحث في الجوانب التي تؤثر في مقدار الإنجاز وتؤدي إلى زيادة أو التأثير سلبا فتؤدي إلى التراجع ومن المواضيع التي تلعب دورا حاسما في مجال تفوق الطالب تقديره لذاته، فتقدير ذات الطفل مفتاح للتنمية المتوازنة والتعلم.

إن المدرسة محطة اجتماعية مهمة ففيها تتأسس علاقاته مع الآخرين وينشأ الترابط الاجتماعي والنفسي وبالتالي التقييم الإيجابي يكون ممر ملكي مسند من خلال معرفته لذاته من ناحية ومعرفة متطلبات محيطه من ناحية أخرى ثم العمل على إيجاد توافق بينهما باتخاذ القرار المناسب الذي يحقق له التكيف النفسي والاجتماعي.

و في ضوء هذا الطرح تأتي الدراسة الحالية للتعرف على العلاقة بين تقدير الذات و المشروع الدراسي والمهني لدى المتفوقين في ولاية سيدي بلعباس.

**الإشكالية:**

إن الإنجازات لا تصنع و تتطور إلا بمجموعة الأفراد، فالإنجازات تتحدد بالأشخاص الذين يتمتعون بقدرات عالية ومميزة وهذا يتطلب منهم أن يتمتعوا بتكوين نفس وشخصي تكامل و متميز فلعمليات الذات دورا كبيرا في شتى مناحي الحياة الأكاديمية والمهنية والاجتماعية حيث يشير بومبيستر وآخرون (Baumeister et al 2003) إلى أن تقدير الذات أصبح كلمة مألوفة حيث وجه المعلمون والآباء والمعالجون وغيرهم جهودهم لتعزيز تقدير الذات لدى أطفالهم بافتراض أنه سيسبب مخرجات إيجابية وفوائد كثيرة إذ أ ارتفاع تقدير الذات يعتبر نتيجة جزئية لجودة الأداء المدرسي وعن علاقة تقدير الذات بالتحصيل الأكاديمي يذكر هاريس (Harris 2009) أن الإدراك الذاتي للكفاءة المدرسية يعتبر واحد من الأبعاد الخمسة الرئيسية التي تستخدم لتقييم الأفراد لأنفسهم كما يعتبر تقدير الذات من الناحية العلية كتقييم لتجربة الفرد وقدرته على مواجهة التحديات الأكاديمية و كونه مستحقا للسعادة كما يعتبر هو كيف يرى الطالب قدرته الأكاديمية إذ ما قورن مع غيره من الطلاب.

تعد العلاقة بين تقدير الذات و التحصيل الدراسي موثقة جيدا في أدبيات البحث فقد توصلت العديد من الدراسات إلى نتيجة مفادها الارتباط الإيجابي بين التحصيل الدراسي وتقدير الذات وعلى سبيل المثال فقد وجد بيركي (Purky 1970) أن تقدير الذات يرتبط ببعض مكونات النجاح، سواء الأكاديمية أو اللفظية وقد أوضح كوفينجتون (covington 1979) أن زيادة مستوى تقدير الذات يرتبط بزيادة مستوى التحصيل الدراسي وانخفاض مستوى تقدير الذات يرتبط بانخفاض مستوى الإنجاز بينما يرى آخرون أن تقدير الذات الإيجابي ضرورة مسبقة للتحصيل الدراسي كما تشير البحوث أيضا إلى وجود عملية متبادلة حيث تعزز الإنجازات الأكاديمية تقدير الذات كما أن تقدير الذات العالي بدوره يسهل التحصيل الدراسي و بالتالي هناك ارتباط بين الإنجازات و بين تقدير الذات و هذا الربط صحيح إلى حد ما فكما حقق الإنسان إنجازات على كافة المستويات الوظيفية و الدراسية والأسرية والاجتماعية كلما شعر بكفاءته وقدرته وأهميته ومكانته وبهذا يزيد مستوى تقدير الذات وهذا ما بينته دراسة عبد الله سليمان 1995 حول موضوع "التفوق الدراسي وعلاقته بتقدير الذات لدى طلاب الصف الثالث ثانوي" والتي طبقت على عينة من الطلاب قدرت ب 520 طالب وطالبة وقد أوضحت النتائج أنه توجد علاقة ارتباطية بين درجات التحصيل الدراسي وتقدير الذات للطلبة المتفوقين دراسيا.

كما أن الطالب المتفوق إذا وصل إلى العمل الذي تبدأ لديه الذات في التمايز و التطور وبالتالي التأثير على جوانب حياته ومجالات الإنجاز لديه خاصة في الفترة الواقعة بين عمر 17/12 سنة بحيث تعد هذه المرحلة انتقالية تتمثل في التخطيط لمستقبله البعيد وبلوغ أهدافه الدراسية و المهنية التي يطمح إليه حيث يتوجه التلميذ نحو بناء تاريخ الشخصي وذلك عن طريق التفاعل مع محيطه والتكيف مع الاحتمالات والتغيرات غير المنتظرة، فالمشروع الشخصي هو وحدة فكرية وتعبير للتمثيلات تدمج الحالة الراهنة لم يعرفه الشخص نفسه (معرفة الذات) وما يعرفه عن محيطه (النظام المدرسي وسوق الشغل) إنه إدماج تمثيلي للمكانة الاجتماعية للشخص في حياته الآنية والمستقبلية حيث يتبنى التلميذ المتفوق نشاطا فكريا دائما يمكنه من الانخراط في السيرورات أو التكوينية بشكل متحمس وداعم يؤول في النهاية إلى تحقيق المشروع وبالتالي التعبير عن ذاته إثباتها وكل هذا ينطوي تحت تمثيل هويته الذاتية والجماعية.

وتعزيزا لما سبق ذكره وانطلاقا من التساؤلات التي إثارها الأبحاث وبالالتفات إلى بعض التوصيات التي انتهت إليها واستنادا إلى واقع المنظومة التربوية التي تعتبر تحولات واسعة جاءت الدراسة الحالية تتناول العلاقة بين تقدير الذات وتصور المشروع المدرسي والمهني وارتباطهما بمتغيرات الجنس والمرحلة الدراسية من الأسئلة التالية:

- هل توجد علاقة إرتباطية بين تقدير الذات وتصور المشروع المدرسي والمهني لدى المتفوقين دراسيا؟
  - هل يختلف تقدير الذات بين التلاميذ المتفوقين الذكور والتلميذات المتفوقات الإناث؟
  - هل يختلف تصور التلاميذ المتفوقين للمشروع الدراسي والمهني باختلاف الجنس؟
- فرضيات الدراسة: تسعى الدراسة الوصفية للتحقق من الفرضيات التالية:

1) توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين تقدير الذات وتصور المشروع الدراسي والمهني لدى التلاميذ المتفوقين دراسيا.

2) توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة في مستوى تقدير الذات تعزى لمتغير الجنس.

3) توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة في تصور المشروع الدراسي والمهني تعزى لمتغير الجنس.

#### أهداف الدراسة:

تعد علاقة تقدير الذات بتصور المشروع الدراسي والمهني علاقة هامة جدا وهذا ما أكدت عليه الدراسات والبحوث ضمن هذا المجال وتعد أهمية هذا البحث في الإجابة عن مدى تأثير تقدير الذات في تصور المشروع الدراسي والمهني لدى فئة التفوقين وكذلك للكشف عن الفروق بين أفراد عينة الدراسة في تقدير الذات وكذلك في تصور المشروع الدراسي والمهني كما يساهم البحث في مساعدة العاملين في مجال التعليم بعد الاطلاع عليه في محاولة تبصر أهمية تقدير الذات وبالتالي مساعدة التلاميذ في هذا المجال لرفع مستواهم النفسي وكذلك الدراسي من خلال تصورهم لمشروعهم.

#### أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في تحقيق الغايات التالية:

1. تحديد العلاقة بين تقدير الذات وتصور المشروع الدراسي والمهني.
2. تحديد مدى تأثير متغيرات البحث (الجنس) على مستوى تقدير الذات لدى التلميذ المتفوق.
3. معالجة متغير المشروع الدراسي والمهني الذي يجمع بين عدة مفاهيم، مفهوم المشروع من جهة ومفهوم الدراسة من جهة ثانية ومفهوم المهنة من جهة أخرى وهو ما يزيد من أهمية البحث.

4. الأهمية التطبيقية: تساعد نتائج الدراسة صناع القرار في وضع الخطط والبرامج النفسي تسهم في الإرشاد والتوجيه لرفع الكفاءة العلمية والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة والثانوية.

#### حدود الدراسة:

الحدود المكانية: كل المتوسطات الحضرية التي تحصل فيها التلاميذ على معدل يساوي أو يفوق 18 في شهادة التعليم المتوسط، بسيدي بلعباس.

الحدود الزمانية: طبقة الدراسة في الفترة (08 فيفري و16 أبريل) من السنة 2021/2020.

الحدود البشرية: شملت الدراسة التلاميذ المتفوقين على مستوى المتوسطة، والذين تحصلوا على معدل يساوي أو يفوق 18 في شهادة التعليم المتوسط.

#### الدراسات السابقة:

تم تلخيص الدراسات السابقة التي استخدمت في الدراسة:

- **دراسة عبد الخالق موسى جبريل 1993**: تناولت تقدير الذات لدى الطلبة المتفوقين وغير المتفوقين دراسيا" دراسة ميدانية على عينة قوامها 600 طالبا وطالبة نصفهم من ذوي التحصيل المرتفع والنصف الآخر من ذوي التحصيل المتدني، وتوصلت الدراسة إلى نتائج مفادها أن هناك فروق في تقدير الذات بين الطلبة المتفوقين وغير متفوقين كما توصلت إلى عدم وجود فروق في الدرجة الكلية لتقدير الذات يعزى لمتغير الجنس.

- **دراسة يونسى ثونسية 2012** حول تقدير وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى المراهقين المبصرين والمراهقين المكفوفين حيث تكونت عينة الدراسة من 40 مراهق منهم 20 مراهق مبصر و20 مراهق كفيف، وقد اصفرت نتائج الدراسة عن عدم وجود علاقة ارتباطية بين تقدير الذات الرفاعي والتحصيل الدراسي أما تقدير الذات كما يلي والمدرسي فهناك علاقة ارتباطية بينه وبين التحصيل الدراسي أما فيما يخص الفروق بين عينة المراهقين المبصرين والمكفوفين فقد توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في بعد تقدير الذات العائلية والمدرسية وكذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات لتحصيل الدراسي لصالح المراهقين المبصرين.

- **دراسة نزيه سرداوي 2009**: بعنوان المحدد أن غير الذهنية للفتوق الدراسة دراسة مقارنة بين المتفوقين والمتأخرين دراسيا مفاد هذه الدراسة هو العلاقة لقامة بين المحددات غير الذهنية والمتمثلة في الدافع للإنجاز وتقدير الذات والقلق ومستوى تفوق التلميذ الدراسي من جهة ومعرفة الفروق بين المتفوقين والمتأخرين دراسيا، حيث تمثل مجتمع الدراسة في تلاميذ السنة الثالثة ثانوي وبلغ العدد 4789 تلميذا وتلميذة، حيث استخدم المنهج الوصفي و قد توصلت الى مجموعة من النتائج وجود علاقة موجبة و دالة إحصائيا بين دافع الإنجاز والتفوق الدراسي من جهة وبين تقدير الذات والتفوق الدراسي من جهة أخرى وكذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتفوقين والمتأخرين في المتغيرات السالفة الذكر.

- **دراسة علي محمد الديب 1991** بعنوان العلاقة بين تقدير الذات ومركز التحكم والإنجاز الأكاديمي في ضوء حجم الأسرة و ترتيب الطفل في الميلاد.

حيث هدفت الدراسة إلى توضيح العلاقة بين كل من تقدير الذات ومركز التحكم والدافع للإنجاز الأكاديمي.

حيث تكونت عينة الدراسة من 215 طفل و طفلة من الصف الساس الابتدائي و توصل الباحث الة وجود علاقة بين ضعف تقدير الذات و ضعف الدافعية التي تؤدي إلى لفشل و علاقة قوية بين ارتفاع تقير الذات و ارتفاع الدافعية التي تؤدي للنجاح الأكاديمي.

- دراسة جارلاندر 1980 Garland: بعنوان "علاقة اهتمام الآباء واتجاههم الإيجابي نحو التحصيل الدراسي وتقدير تفوق أبنائهم بجامعة ميتشيجان بالولايات المتحدة الأمريكية استدم الباحث في دراسته عينة مكونة من 90 طالبا، وقام بإلقاء الضوء على كل من التحصيل المرتفع و التحصيل المنخفض في برنامج ميتشيجان للتقويم التربوي و التعليمي و قد أسفرت نتائج دراسته أن التحصيل والتفوق الدراسي يتأثر بالخلفية الأسرية والقيم الوالدية وأن اتجاهات الأولياء وتوقعاتهم تؤثر على نجاحهم (د منصورى وعوض، 2006: 146-147)

- دراسة ززمان 2005: تناولت الوسط الأسري والتفوق الدراسي على أسر التلاميذ في الطور الثاني من التعليم الأساسي"، وهي دراسة مسيحية طبقت على عينة قوامها 123 من آباء و أمهات تلاميذ الابتدائي وهذه النتائج التي خلصت إليها الدراسة: وجود ارتباط بين ظروف الأسرة الاجتماعية والاقتصادية وتفوق الأبناء الدراسي وأثبتت أهمية المستوى التعليمي والثقافي للوالدين في تفوق الأبناء دراسيا ووجود اهتمام كبير لدى الآباء والأمهات بالمسار التعليمي لأبنائهم.

#### 1. المفاهيم الاصطلاحية و الإجرائية للدراسة:

1/ تقدير الذات: يعرفها كوبر سميث بأنها تقييم الفرد لنفسه و يعمل على الحفاظ عليه، و يتضمن هذا التقييم اتجاهات الفرد الإيجابية و السلبية نمو ذاته (سعيد، 2008: 158).

2/ التصورات: هي العملية التي بواسطتها يعيد الأشخاص بناء الواقع و يعطونه معنى بعد تحليلها (بورغدة 2008: 24)

اجرائيا: يقصد بها اتجاهات التلاميذ وإدراكهم للمشروع الدراسي و المهني.

3/ المشروع: حسب بيمارتانو ليجرز 1988 فإن المشروع هو سيرورة تمت عبر سنوات عديدة، كما يؤكد ميشال أوتو 2001

Hutteau على أن كلمة مشروع تدل على الاستمرارية.

وتعرفه الباحثين بن علي نوال، مشري سلاف على أن المشروع ينطلق من النية الى التنفيذ، أي يبدأ من نية الفرد التي تشكل هدفا له يسعى الى لنيذة بواسطة مجموعة من الوسائل التي يوفرها لتحقيق ذلك. (بن علي، مشري، 2018: 297).

تعرفه بولجاج على أنه يتأسس من خلال تصورات مرغوبة انطلاقا من مدركات حاضرة وتتميز بخصائص كالاستقرار والاستمرارية والتحقيق والانجاز (بولجاج، 2017: 243).

4/ المشروع الشخصي: فإننا نتكلم عن الدور الفعال للتلميذ في توجيهه كما أنه يرمي إلى إسقاطات في المستقبل

(guichard, 1993: 10).

إجرائيا: هو وضع خطة عمل اختيار مسار دراسي من أجل بلوغ أفاق مهنية في المستقبل.

المشروع الدراسي: هو التكوين العلمي الأكاديمي في أحد المجالات الدراسية و يرتبط بالحياة المدرسي للتلميذ و ينمو و يتطور

عبر مراحل و مستويات (Mehadaoui, 2007: 50)

إجرائيا: هو الخطة التي يعتمد عليها التلميذ لتحقيق مقاصد دراسية.

المشروع المهني: هو لتطلع لممارسة مهنة أو اهتمام محدد يتلاءم و القدرات الشخصية للفرد.

التفوق الدراسي: تذكر سرور 2010 أن التفوق يشير إلى التحصيل العالي والإنجاز المدرسي المرتفع ويندرج تحته نوعين من

التفوق : التفوق التحصيلي العام و التفوق التحصيلي الخاص (سرور، 2010: 17)

إجرائيا: هو حصول الطالب على درجات امتياز في الاختبارات التحصيلية لمادة أو أكثر.

## 2. الإطار النظري لتقدير الذات

**1.2.** مفهوم تقدير الذات: يشير التعريف اللغوي لكلمة تقدير إلى معنى القيمة، وهي إعطاء قيمة أو أهمية لشيء ثم اشتقت منها كلمة *esteem* التي تفيد التقدير، لتصبح فيما بعد مصطلحا مركبا *self-esteem* الذي يعرف بتقدير الذات، وهو منح الشخص قيمة ذاتية إيجابية، والتي تتمثل في تقبله لذاته، وفي تفكيره وتعامله مع الآخرين بكيفية إيجابية تسهم في تحقيق الكفاءة الذاتية المطلوبة في مختلف مواقف حياته (موسوعة علم النفس، 1994).

- تعريف تقدير الذات حسب بعض الباحثين:

يذهب جراي إلى أن تقدير الذات هو الثقة بالنفس و الرضا عنها و احترام الفرد لذاته و لإنجازاته و اعتزازه برأيه و بنفسه وتقبله لها واقتناه الفرد بأن لديه من القدرة ما يجعله عوناً للآخرين (Gray, 2000: 39)

و يعرف جمال مختار تقدير الذات بأنه التقويم الذي يؤمن به الفرد لذاته ويعمل على الحفاظ عليه وتشمل وجهة نظره هاته إيجابيا أو سلبيا فهو بمثابة لمراة لحكم الفرد عن مدى كفاءته الشخصية واتجاهاته نحو نفسه ومعتقداته عنها (جمال مختار، 2002: 177).

ويعرفه زيمرمان بأنه درجة تعبر عن قيمة الفرد لذاته أو علاقة لتقدير قيمة الفرد ويتضمن القيم الإيجابية السلبية نحو ذاته

(Zimmerman, 1997: 121)

ويذهب وحيد مصطفى إلى أن تقدير الذات هو مجموعة من الاتجاهات والمعتقدات التي يستدعيها الفرد عندما يواجه العالم المحيط به ومن هنا فإن تقدير الذات يعطي تجهيزا عقليا يعد الشخص للاستجابة طبقا لتوقعات النجاح والقبول والقوة الشخصية وبالتالي فهو حكم الشخص تجاه نفسه وقد يكون هذا الحكم والتقدير بالموافقة أو الرفض (وحيد مصطفى، 2004: 34)

وتعرفه ماريا بأنه شعور الفرد بالإيجابية عن نفسه متمثلة في الكفاءة والقوة والإعجاب بالذات واستحقاق الحب (Maria, )

(2000: 229)

ومن خلال ما سبق تعرف الباحثة تقدير الذات على أنه تقييم وتقدير الفرد لمدى ما وصل إليه من خبرات وحاجات واتجاهات وسلوك وتفاعله نحو نفسه والآخرين في ضوء إدراكه لنفسه وتفاعله الاجتماعي مع الآخرين. حيث يعتبر تقدير الذات بعدا مهما في حياة الأفراد فكل فرد خلال عملية تقديره لذاته يكون بذلك يبحث عن قيمة ذاته بالنسبة له هو كشخص وكذلك يبحث عن ذاته بالنسبة للأشخاص المحيطين به والمهمين في حياته فهو يؤثر فيهم ويتأثر بهم لأن هناك علاقات تربطه بمن حوله وهي علاقات نشأت من خلال عملية التنشئة الاجتماعية الأولى التي تلقاها الطفل في أسرته لتنتقل دائرة التأثير في المدرسة فجماعة الرفاق، فالجتمتع كله. فهي كلها سلسلة مترابطة تؤثر بدرجات متفاوتة في الفرد مكونة بذلك مفهوم الفرد عند الآخرين وأهميته في وسطهم وبالتالي تبين أهمية وقيمتهم عندهم مكونا بذلك مجموعة من المدركات والاتجاهات التي يقوم ويقدر ذاته من خلالها ومشعبا لحاجات في الحب، الانتماء، الرعاية، المعرفة والإنجاز، خاصة الإنجازات المدرسية وكذلك مشعبا لحاجاته في التقدير الاجتماعي والتقدير الذاتي.

## 2.2. العوامل المؤثرة في تكوين تقدير الذات

تنقل لبني الطحان عن "كارل روجرز" بأن الذات هي الجزء من المجال لظاهري الذي يتحدد على أساس السلوك المميز للفرد... فالطريقة التي ندرك بها ذاتنا هي التي تحدد نوع شخصيتنا فإن فكرة الشخص عن نفسه هي النواة الرئيسية التي تقوم عليها شخصيته إلا أنه

يعتبر تقدير الذات المرتفع مؤثر إيجابيا على الشخصية الإنسانية بوجه عام وفي كافة مجالاتها ومستوياتها الحياتية المختلفة إلا أنه يتأثر بمؤثرات قد تؤدي إلى رفع أو خفض مستوى التقدير الذاتي.

ويتغير تقدير الذات بحسب هذه المؤثرات وبحسب نوعها وطريقة التعامل معها، ولهذا يتذبذب مؤشر التقدير الذاتي طوال فترة الحياة بسبب اختلاف العوامل المؤثرة عليه والمتمثلة في :

- الجنس: لقد اهتم عدة باحثين بدراسة تأثير الجنس على تقدير الذات وذلك لحصر الاختلافات بين الذكور و الإناث في سمة تقدير الذات وفي هذا المجال برزت نتائج متباينة فمنها توصلت بعض الدراسات إلى وجود فروق بين الجنسين، وأوضحت نتائج أخرى عدم وجودها.

الاسم: تلعب اللغة في السنة الثانية 02 من العمر دورها الفعال في تمييز الذات ولعل أهم جانب منها هو الاسم الذي يطلق على الطفل.

- البنية الجسدية: تؤثر العوامل الداخلية الخاصة بالفرد في تقديره لذاته ففي فترة المراهقة يولي المراهق اهتماما بالغا لجسمه وصفاته العضوية فكلما كانت صورته الجسمية مشابهة بالأقران كلما كان تقديره لذاته مرتفعا أما إذا لاحظ أي انحراف في ظهره المتوسط فإنه يبذل كل جهده لتصحيح الوضع وإذا أخفق يشابه الضيق مما يؤدي إلى الانسحاب وبالتالي ينخفض تقديره لذاته (سليمان مالك، 1985: 96).

- البنية النفسية: لقد أثبتت الدراسات أن درجة تقدير الذات لدى الفرد لها علاقة بقدر خلوه من القلق أو عدم الاستقرار النفسي، بمعنى أن الفرد إذا كان متمتعاً بصحة نفسية جيدة ونمو نفسي سليم ساعد ذلك على نموه طبيعياً ويكون تقديره لذاته مرتفعاً، أما إذا كان الفرد من النوع القلق وغير المستقر فإن فكرته عن ذاته تكون منخفضة وبالتالي ينخفض تقديره لذاته.

- الثقافة: مصطلح الثقافة من المصطلحات العصرية التي أصبح لمدلولها اللغوي معنى معاصر (أنيس إبراهيم و آخرون، 98)، ومعنى الثقافة بوجه عام هي جميع السمات لروحية والمادية والفكرية والعاطفية التي تميز مجتمعاً بعينه أو فئة اجتماعية بعينها مثل نظم القيم والتقاليد والعادات (بكار عبد الكريم، 2005: 226)

- عوامل بيئية: هي عوامل تتعلق بالبيئة الخارجية أو المجتمع الذي يعيش فيه ومنها ظروف التنشئة الاجتماعية والظروف التي تربى الفرد فيها ونوع التربية فتقدير الفرد لذاته لا يكون أمر مستقلاً عن علاقته بالآخرين فهو يرتبط بعلاقة الفرد بالمجتمع الذي يعيش فيه وبالأفراد المحيطين به ويعيش بينهم ومن بين هذه العوامل البيئية ما يلي:

أ- عوامل متعلقة بالأسرة:

تعتبر الأسرة بمثابة الوسيط الأول المؤثر في شخصية الفرد ونشأته وبناء ذاته وهي التي تمدّه بالتراث البيولوجي والاجتماعي يطلقان ملكاته وقواه، كما أنها أول مجال تشبع فيه حاجاته الجسمية والنفسية (رشاد عبد العزيز موسى، 1997: 77).

ب- الأصدقاء:

يذهب تراوتونين 2006 Trauturine إلى أن تقدير الفرد لذاته واعتباره لها يرتفع عندما يتكون الإحساس بالانتماء وعندما يشعر بالاستحقاق والجدارة وعندما يشعر بأنه مقبل وكفاء ينمو الإحساس بالانتماء عندما يرى الفرد نفسه عضواً في جماعة، لأن هذه العضوية تمنحه الشعور بالقيمة بالنسبة للآخرين (Trauturine, 2006: 343)

ج- عوامل متعلقة بالمدرسة:

تعلم المدرسة دورا كبيرا في تقدير الطفل لذاته حيث يشير بنك Buunk 1993 إلى أن المدرسة تحتل مرتبة الثانية بعد الأسرة بالنسبة للعديد من الأطفال في تأثيرها على تكوين صورة الطفل نحو ذاته وتكوين اتجاهاته نحو قبول ذاته أو رفضها ( Buunk 1993, ) (31).

وعلى هذا الأساس يجب على المدرسة أن تضع التلميذ مركز اهتمامها الأول وأن تساعد على تحقيق الاستقلالية والتعلم الذاتي التعبير والإبداع ، المعارف والكفاءات فالمدرسة هي فضاء خاص بالتلميذ وبمن حوله، حيث التكفل به يجعل الطفل يستوعب دوره الفعال في سيرورة التعلم فيعي بهذا نتائج أفعاله ومسؤولياته ويصبح ممثلا وليس متفرجا هذا ما يؤدي به إلى ثقة كبيرة في نفسه وتقدير جيد لذاته مما يؤثر تأثيرا إيجابيا على مردوده الدراسي.

### 3.2. أسباب تدني تقدير الذات:

من بين أسباب تقدير الذات المنخفض حسب بعض الباحثين: النظرة الدونية من قبل الآخرين، تعليق آمال وطموحات فوق طاقة الفرد، مما يشعره بالفشل والإحباط، إضافة إلى الشعور بتفاهة الذات لضعف احترام الآخرين له، وهو ما يولد لديه الشعور بالاعتزاز وعدم الانتماء، الشعور بالدونية نظرا لتأثره بأحكام الآخرين وانتقاداتهم، وبالتالي يقلل من قدرته على المبادرة والانجاز، أو اتخاذ القرارات .

### 4.2. أسباب ارتفاع تقدير الذات:

هناك عدة أسباب من شأنها أن تسهم في الرفع من تقدير الذات لدى الفرد في مرحلة المراهقة ، يمكن التعريف بأهمها من خلال السياق التالي: التدعيم الإيجابي من قبل الآخرين وذلك بإظهار مشاعر الرضا والمدح والثناء، بالإضافة إلى التعريف بقيمة الإنجاز، هذا إلى جانب إبداء مشاعر التسامح والرضا والثقة بالنفس، التي تكسب الفرد القدرة على الإنجاز واتخاذ القرارات ويكون ذلك من خلال تحمل المسؤولية وبذل الجهد أكثر في اتجاه النجاح وتحقيق الأهداف.

### 5.2. أهم النظريات المفسرة لمفهوم تقدير الذات:

● نظرية كوبر سميت: استخلص نظريته من خلال دراساته المتعلقة بأطفال ما قبل مرحلة التعليم الثانوي، حيث كشف عن أهم العوامل المؤثرة في طبيعة مفهوم تقدير الذات، والمتمثلة في تقييم الفرد لذاته من خلال علاقاته وردود أفعاله العقلية والانفعالية والوجدانية التي يبدئها في مختلف المواقف، والتي يترجمها على شكل حكم يصدره عن نفسه، ويكون على شكل تعبير ذاتي من خلال إدراك الفرد لذاته ووصفه لها أو تعبيرا سلوكيا من خلال تقبل مختلف الملاحظات الخارجية المتعلقة به. (copper smiths, 1991).

● نظرية ماسلو: لقد انطلق من نظرية الحاجات التي تحدد من خلالها سلسلة متدرجة من الحاجة الإنسانية، مشيرا إلى أن الأفراد يشبعون حاجاتهم وفقا لنظام طبيعي يعطي الأولوية للضرورات الجسمية كالطعام والنوم والشراب قبل النفسية كالحاجة إلى العطف والصداقة والانتماء وتقدير الذات ، كما أن الشعور بالثقة ونيل التقدير والاحترام من الآخرين ، يجعل الفرد يحس بقيمته ومكانته ، فتزيد دافعيته وقدرته على الإنجاز وتحقيق الأهداف. (maslow, A, 1970).

● نظرية روزنبرج: لقد ركز بالبحث في طبيعة العلاقة الترابطية بين سلوكيات الفرد ومستوى تقييمه لذاته من خلال قياس مختلف العوامل التي قد يتأثر بها سواء على المستوى الاقتصادي أو الاجتماعي، أو ما يخص ظروف التنشئة الاجتماعية، ولقد ميز بين ثلاث مستويات للذات وهي : الذات الحالية، الذات المرغوبة، الذات المقدمة. (rosenberg, 1979).



● نظرية زيلر: لقد اهتمت بالبعد الاجتماعي في عملية بناء مفهوم تقدير الذات، حيث أن التقييم الذاتي يبنى على المعايير الاجتماعية، حتى وإن كان الفرد هو نفسه الذي يقوم بعملية التقويم، وتبعاً لذلك فإن تغيير تقدير الفرد لذاته يكون تبعاً للمتغيرات والتوقعات المتعلقة بمعطيات الواقع المعاش. (سليم، 2003، 78)

● نظرية روجرز: لقد أكد على أن مختلف السلوكيات تعود لأصول نفسية، وبذلك يتأثر تقدير الذات لدى الفرد بعملية التفاعل مع البيئة والمجتمع، في علاقتها بالتفاعل النفسي الداخلي، بين الدوافع الشعورية واللاشعورية، وبالتالي يحتاج الفرد إلى التقدير من الآخرين، ومن الذات نفسها، مع الحاجة للتمييز بين خبرة وأخرى (زهران، 1980: 103).

● نظرية العزو دي شارمز: تقوم هذه النظرية على أساس إرجاع تقدير الذات لعوامل سببية داخلية أو خارجية، تحتاج إلى الفهم من أجل السيطرة عليها بآليات دفاعية قوامها قوة التبرير والعزو لمختلف المواقف والأحكام (الديب، 1991: 42).

التعقيب على أهم ما طرحته النظريات المفسرة لمفهوم تقدير الذات: يتضح انطلاقاً مما تطرحه تلك النظريات بأن تقدير الذات يبنى على أحكام الفرد ومشاعره تجاه ذاته، تحت تأثير مختلف أشكال تفاعله مع البيئة ومع الآخرين، كما تذهب النظريات إلى الربط بين أحكام ومشاعر تقدير الذات إلى خبرات السنوات الأولى من مرحلة الطفولة وما يميزها من قيم وأدوار واتجاهات، وتتجه نظريات أخرى إلى أثر خبرات النجاح والفشل، مع ما يترتب عنها من حالات مزاجية، كالشعور بالدونية والعجز والإحباط.

### 3. تصور المشروع المدرسي والمهني

#### 1.3. تعريف المشروع المدرسي والمهني

يعرفه الباحث "بشلاغم يحي" على أنه التصور الذي يرسمه التلميذ ويحدده عن نوع الدراسة التي يريدونها ونوع التكوين الذي يريد أن يستفيد منه، وطبيعة المهنة التي يريد ممارستها مستقبلاً، على أن يتم تجسيد ذلك التصور مرحلياً خلال مساره الدراسي التكويني (بشلاغم، 2016، 121).

يعرفه "بوهواش عمر" على أنه سيورة من الاختيارات التي يرسمها التلميذ ويحددها من خلال تصوره لنوع الدراسة التي يريد مزاولتها ومتابعتها، ونوع التكوين الذي يريد أن يستفيد منه، وطبيعة المهنة التي يريد ممارستها مستقبلاً (بوهواش، 2013: 24).

المشروع الشخصي للتلميذ: تعرف الباحثة المختصة "بيرناديتدمورا" المشروع الشخصي للتلميذ بأنه ينتج عن علاقات قوة بين ثلاثة أقطاب: القطب الدافعي (التمثلات حول الذات)، القطب المهني (التمثلات حول المحيط المهني)، قطب التقويم الذاتي (العالم المدرسي) (علاق، 2017: 08).

#### 2.3. محددات المشروع المدرسي والمهني: إن بناء المشروع المدرسي والمهني يتأثر بعدة عوامل نذكر منها:

● الجانب الفردي: ويتمثل في القدرات العقلية والميول والاتجاهات بالإضافة إلى سمات الشخصية والانجاز الأكاديمي الذي حققه خلال مساره الدراسي.

● الجانب الأسري: إن مستوى الطموح ونوع المهن المراد ممارستها ينخفضان مع انخفاض المستوى السوسيو ثقافي للعائلة (ترزولت، 2007، 36)

● الجوانب المجتمعية: والمتمثلة في نوع الثقافة السائدة في المجتمع، بالإضافة إلى الاستعداد والقدرة على إدارة المستقبل المهني من خلال الاضطلاع على المعلومات المتعلقة بسوق العمل (بوهواش، 2013، 48)

**II – الطريقة والأدوات :**

1. منهج الدراسة اعتمدت الطالبة على المنهج الوصفي واستخدمت الأسلوب الفارقي لتبين الفروق الموجودة لدى أفراد عينة الدراسة على مستوى تقدير الذات وكذلك في تصور المشروع الدراسي والمهني.

2. مجتمع وعينة الدراسة

يشمل مجتمع الدراسة عينة قصدية بحيث تم اختيار كل المتوسطات الحضرية بولاية سيدي بلعباس، والجدول التالي يقدم وضعاً لأفراد عينة الدراسة.

الجدول رقم 1: مواصفات التلاميذ وتوزيعهم حسب الجنس و المستوى التعليمي

جدول رقم(1): توزيع عينة الدراسة حسب الحجم والجنس

عينة الدراسة	الجنس	التكرارات	النسبة المئوية
تلاميذ ثانوية عزة عبد القادر	الذكور	13	38.2%
	الإناث	21	61.8%
المجموع		34	%100

يتضح من الجدول رقم (1) أن في توزيع أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية، ظهرت النسبة المئوية للتلاميذ غير متساوية بين الذكور والإناث، كما أن حجم التلاميذ الذكور الذين أجريت معهم المقابلات كان بنسبة (38.2%) أما حجم التلاميذ الإناث فقد كان بنسبة (61.8%).

3. أدوات الدراسة:

1.3. مقياس تقدير الذات:

هو مقياس أعدته د. سورنسون وترجمه إلى اللغة العربية "فيصل بن صالح حسن الزهراني"، حيث يتكون المقياس من (50) عبارة محددة ببعده واحد تقيس الدرجة الكلية لتقدير الذات، وقد حددت الاستجابة المطلوبة في المقياس بنمط (ليكرت) الثنائي، حيث يجيب الفرد عن كل سؤال في المقياس باختيار بديل من البديلين (نعم/ لا )، وذلك لتحديد موافقته أو عدم موافقته على انطباق العبارة عليه، ويتم تخصيص درجة واحدة على الخيار (نعم) وتخصص الدرجة (صفر) على الخيار (لا) لكل عبارات المقياس

- الدرجات من ( 0-4 ) تعني تقدير ذات جيد "مرتفع"

- الدرجات من ( 5-10 ) تعني تقدير ذات به انخفاض بسيط

- الدرجات من ( 11-18 ) تعني تقدير به انخفاض متوسط

- الدرجات من ( 19-50 ) تعني انخفاض شديد في تقدير الذات .

2.3. مقياس تصور المشروع المدرسي والمهني: لقد قامت الباحثة بتصميم استبيان حول تصور المشروع المدرسي والمهني بعد

الاضطلاع على الأدبيات والدراسات التي تطرقت إلى موضوع الدراسة أهمها:

- استمارة هميلة شادية حول الاستراتيجية الأسرية التربوية للمتفوقين دراسيا.

- استمارة زقاوة أحمد حول المشروع الشخصي للحياة الموجه للشباب المتدرس.

وعلى ضوء الخطوات السابقة تم تشكيل الاستبيان الذي يحتوي على (59) فقرة تتضمن (5) أبعاد وتم تصحيحه وفق سلم ليكرت الثنائي (نعم، لا) والجدول رقم (2) يلخص الاستبيان:

أبعاد الاستبيان	فقرات الاستبيان	عدد الفقرات
بعد المحددات الشخصية	يتمثل في الحاجيات والميولات التي يتطلبها التخصص أو المهنة.	13
بعد المحددات المادية	الحواجز المادية التي توفرها الأسرة أو يوفرها سوق العمل	10
بعد المحددات الاجتماعية	طبيعة العلاقة الاجتماعية التي تساعد الفرد على رسم مشروعه	12
بعد المحددات الأسرية	الأسلوب الذي ينتهجه الأولياء من أجل رسم تصور المشروع	13
بعد المحددات العلمية والمعرفية	تتمثل في المؤهلات العلمية والمعرفية التي يتطلبها التوجه الدراسي والمهني	11
مجموع فقرات الاستبيان		59

#### 4. حساب الخصائص السيكمومترية:

قبل إجراء الدراسة الأساسية لابد من اختبار صدق الأداة وثباتها وذلك من خلال الدراسة الاستطلاعية.

##### 1.4. حساب الخصائص السيكمومترية لمقياس تقدير الذات:

صدق الاتساق الداخلي:

إن معاملات الارتباط بين بنود الدرجة الكلية تراوحت بين (0,44، 0,59) وكانت دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.01. وتراوحت بين (0,35، 0,42) وكانت دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.05، ماعدا البنود رقم 2، 5، 8، 9، 11، 17، 21، 22، 24، 25، 27، 30، 43، 44، 45 لم يكن هناك ارتباط بينهم، لم يتم حذف هذه البنود لأن الباحثة اعتمدت على الصدق الموضوعي لأن العبارات تخدم البحث. وبالتالي يتمتع بصدق اتساق داخلي جيد .

ثبات ألفا كرومباخ:

إن معامل ثبات ألفا لكرومباخ مقياس تقدير الذات سجل 0,86 عند مستوى الدلالة 0.01، وبالتالي يدل على ثبات جيد. وبالتالي المقياس صالح للتطبيق على عينة الدراسة الأساسية.

##### 2.4. حساب الخصائص السيكمومترية لاستبيان تصور المشروع المدرسي والمهني:

صدق الاتساق الداخلي: معاملات الارتباط بين بنود والأبعاد والدرجة الكلية تراوحت بين (0,43، 0,63) وكانت دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.01. وكانت دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.01. وتراوحت بين (0,34، 0,43) وكانت دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.05، وبالتالي يتمتع بصدق اتساق داخلي مقبول في استبيان تصور المشروع المدرسي والمهني.

ثبات ألفا كرومباخ: إن معامل ثبات ألفا لكرومباخ لاستبيان تصور المشروع المدرسي والمهني سجل 0,70 عند مستوى الدلالة 0.01، وسجلت 0,71 في بعد المحددات الشخصية، وسجلت 0,73 في بعد المحددات المادية، وسجلت 0,68 في بعد المحددات الاجتماعية، وسجلت 0,72 في بعد المحددات الأسرية، وسجلت 0,72 في بعد محددات العلم والمعرفة، وبالتالي يدل على ثبات جيد. وبالتالي الاستبيان صالح للتطبيق على عينة الدراسة الأساسية.

### III- النتائج ومناقشتها :

عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأولى :

والتي تنص على وجود علاقة ارتباطية بين تقدير الذات و تصور المشروع الدراسي والمهني لدى التلاميذ المتفوقين دراسيا.

الجدول رقم (3) العلاقة الإرتباطية بين تقدير الذات وتصور المشروع الدراسي والمهني

تصور المشروع الدراسي والمهني					تقدير الذات
معامل الارتباط	معامل التحديد	معامل الانحدار	القيمة الاحتمالية	مستوى الدلالة	
0.45	0.02	0.06	0.00	0.01	

يتضح من خلال الجدول رقم (3) على أنه يوجد ارتباط بين تقدير الذات على تصور المشروع الدراسي والمهني، عند مستوى الدلالة (0,01) حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (0,45)، كما بلغ معامل التحديد بـ (0,02)، ومعامل الانحدار قدر بـ (0,06)، وبما أن مستوى الثقة (Sig) يساوي (0,00) وهي دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0,01)، فإن تقدير الذات يساهم بشكل كبير في بناء تصور المشروع المدرسي والمهني.

إن النتيجة التي افترنت بهذه الفرضية أثبتت أن التلاميذ النجباء يكون لديهم تصورات الذات الخاصة بالنجاح الدراسي في الذاكرة، حيث ينجم النجاح والتفوق المدرسي إثر تصور الذات لمفهوم النجاح من خلال التحفيز، حيث يذهب Ruvolo,et Markus الى استنتاج أن تصورات الافراد من خلال ما يمكن أن يكون أو ينبغي أن يكون أو يخاف أن يكون مرتبطة بتحفيزاتهم في الدراسة. فالأشخاص الذين يستطيعون أن يتصوروا نجاحهم في المستقبل يتحصلون على أداء جيد، وذهب Markus في نفس الاتجاه عندما توصل الى أنه يمكن اعتبار أن تصورات الذات المدرسية للتلاميذ النجباء تكون منظمة في الذاكرة من خلال مخطط الذات الخاص بالنجاح والتفوق الدراسي. وقد تحدث Printrich عن التصاميم الإيجابية للذات حيث أنها تقدم الدعم وتعزز الجهود وتزيد من المثابرة أثناء تواجد الصعوبات، واستعمال القدرات المكتسبة والزيادة في الفعالية. لقد أكد Bandura أنه توجد علاقة بين نظرة الفرد إلى نفسه في ميدان معين (إدراكه لفعاليتها) وأدائه الخاص في هذا الميدان.

إن النتيجة المتوصل إليها جاءت منسجمة ضمناً مع ما ذهب إليه كل من فرايجي فيصل، شارف جميلة، محمزي مليكة في دراسة إسهام تقدير الذات في تحديد المشروع الدراسي لدى طلبة التكوين المهني ما بين النجاح والفشل، حيث أظهرت نتائج الإحصاء الاستدلالي وجود علاقة ارتباطية بين تقدير الذات ومشروع التكوين المهني. وبالتالي ان اختيار التلميذ لشعبة ما أو مهنة يرتكز على مدى القبول والاهتمام والشعور بالثقة في القدرات والكفاءات الخاصة به، وبالخصوص الشعور بمدى قيمته وإعطاء معنى لهذا المشروع.

وتعزيزاً لما سبق ذكره نستخلص من نتائج هذه الفرضية أن معرفة التلميذ لذاته تساعده في انتهاج أسلوب عقلائي لاختيار تخصص أو شعبة ما، حيث تفتح لديه آفاق مهنية واسعة تتماشى وقدراته وميولاته، وبالتالي يشعر بالفعالية الشخصية من خلال اندماجه في الحياة المدرسية لأن تقدير الذات يمثل عاملاً أساسياً للطموح والنجاح الدراسي والمهني.

عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثانية: والتي تنص على أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة في مستوى تقدير الذات تعزي لمتغير الجنس.

الجدول رقم (4) الفروق في تقدير الذات يعود إلى متغير الجنس.

المتغيرات	الجنس	عدد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة - ت -	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	مستوى الدلالة
الدرجة الكلية لتقدير الذات	ذكور	13	69.62	8.846	-2.09	32	0.647	غير دال
	إناث	21	75.67	7.793				

من خلال الجدول رقم (4) يتضح أن قيمة (ت) المحسوبة لدرجة الكلية بلغت 2.09- وهي قيمة ليست دالة إحصائية، حيث قدر مستوى الثقة 0,647، مما يثبت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في تقدير الذات، وعليه فإن الفرضية التي تقول أنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير الذات تعود لمتغير الجنس لدى التلاميذ لم تتحقق.

وتتوافق نتائج هذه الفرضية مع نتائج دراسة ماكوبي Maccoby التي وجدت أن تقدير الذات يتساوى لدى البنين و البنات حتى مرحلة الطفولة المتأخرة من سن 9-13 و في مرحلة المراهقة تبقى الفروق غير دالة ثم تختلف الدراسات في دلالة تقدير الذات لصالح البنين أو البنات في مرحلة الرشد .

وتتوافق النتائج أيضا مع ما توصل اليه زوكرمان Zuckerman فقد وجد أن الذكور والإناث يتشابهون في الإحساس بتقبل الذات ولقد تبين ذلك عن طريق قياس تقدير الذات، فهذا الإحساس ليس له علاقة بالأدوار الخاصة بالجنسين.

كما توصل جالاجاس Jalajas في دراسته لهذا الموضوع ان الجنس ليس له تأثير على تقدير الذات و الرفاهية النفسية وأن سيرورة الضغط يجري بصفة متشابهة عند الجنسين.

هناك من يربط بين الإنجازات وبين تقدير الذات، وهذا الربط صحيح، فكلما حقق الإنسان إنجازات على كافة المستويات الوظيفية والدراسية والأسرية والاجتماعية كلما شعر بكفاءته وقدرته وأهميته ومكانته وبهذا يزيد مستوى التقدير الذاتي، وهذا ما بينته دراسة عبد الله سليمان (1995) حول موضوع "التفوق الدراسي وعلاقته بتقدير الذات لدى طلاب الصف الثالث ثانوي" والتي طبقت على عينة من الطلاب قدرت ب (520) طالب وطالبة، وذكر في النتائج أنه توجد علاقة ارتباطية بين درجات التحصيل الدراسي وتقدير الذات. وبما أن التلميذ المتميز دراسيا لديه طموحات كبيرة تتمثل في إبراز مكانته لم يظهر الفرق في تقدير الذات بين الذكور والإناث كما أن تشجيع التلاميذ المتميزين دراسيا بغض النظر عن الجنس على الاستمرار في عملية التعلم والاستمتاع بالبقاء في المدرسة وزيادة الدافعية، والإحساس بالرضا عن الذات والحياة، والأداء بمستوى عالي من الكفاءة أهداف تحاول تحقيقها الأبحاث والدراسات في مجال علم النفس، فمن مهامنا الأساسية مساعدة هذه الفئة على التعلم في بيئة مدرسية تساعدهم وتشجعهم على المثابرة والتحصيل المرتفع.

عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة: والتي تنص على أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة في تصور المشروع الدراسي والمهني تعزي لمتغير الجنس.

الجدول رقم (5) الفروق في تصور المشروع المدرسي والمهني يعود إلى متغير الجنس.

المتغيرات	الجنس	عدد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة - ت -	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	مستوى الدلالة
المحددات الشخصية	ذكور	13	22.08	1.55	-0.316	32	0.671	غير دال
	إناث	21	22.24	1.37				
المحددات المادية	ذكور	13	16.15	1.77	0.798	32	0.443	غير دال
	إناث	21	15.71	1.41				
المحددات الاجتماعية	ذكور	13	18.69	2.34	-0.504	32	0.032	0.05
	إناث	21	19.05	1.71				
المحددات الأسرية	ذكور	13	19.08	2.75	-0.466	32	0.839	غير دال
	إناث	21	19.52	2.69				
المحددات العلم والمعرفة	ذكور	13	18.77	2.00	-0.130	32	0.585	غير دال
	إناث	21	18.86	1.85				
الدرجة الكلية لتصور المشروع المدرسي والمهني	ذكور	13	94.77	7.39	-0.287	32	0.055	غير دال
	إناث	21	95.38	5.06				

من خلال الجدول رقم (5) يتضح أن قيمة (ت) المحسوبة لدرجة الكلية بلغت 2.28- وهي قيمة ليست دالة إحصائية، حيث قدر مستوى الثقة 0,055، مما يثبت على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في تصور المشروع المدرسي والمهني، وأما أبعاد تصور المشروع المدرسي والمهني فلا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية، ما عدا بعد المحددات الاجتماعية قدرت قيمة (ت) المحسوبة بلغت 0.50- وهي قيمة دالة إحصائية، عند مستوى الدلالة 0,05، ومن خلال المتوسط الحسابي للذكور بلغ 18.69، والمتوسط الحسابي للإناث بلغ 19.05، مما يثبت على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في بعد المحددات الاجتماعية لصالح الإناث، وعليه فإن الفرضية التي تقول أنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في تصور المشروع المدرسي والمهني تعود لمتغير الجنس لدى التلاميذ المتفوقين دراسيا لم تتحقق.

يعتبر النجاح الدراسي الحقيقي من أساسيات التلميذ المتفوق، وتقدمه الذي يقوى ويتطور من خلال العلم والانجاز المعرفي الذي بدوره يعد حصيللة مهمة في تاريخه هذا التفكير لا تحتكره البنات فقط، بل أصبح يأخذ حصة الأسد من تفكير الذكور أيضا. من المعروف أن الإنجازات لا تصنع وتتطور إلا بجهود الأفراد الذين يتمتعون بقدرات عالية ومميزة، وهذا يتطلب منهم أن يتمتعوا بتكوين نفسي وشخصي متكامل ومتميز وبالتالي يكون تصوره لمشروعه متكاملًا ومبني بصورة صحيحة، كونه يلعب دورًا حاسمًا في حياته، وبناء شخصيته و معتقداته ومبادئه وبالتالي تأهيله ليكون فردًا فاعلًا في المجتمع، خاصة إذا كان الطالب يدرس في المرحلة المتوسطة ومقبل على امتحان مصيري، حيث يوظف قدراته لصالح ذاته ومجموعه المحيط به، كل هذا من شأنه أن يجعله قادرًا على تحقيق ذاته بتحقيق إبداعات نوعية في مجال دراسته بدءًا بوضع تصور حول مشروعه الدراسي من خلال اختياره لشعبة ما علمية كانت أو أدبية، حيث يعد قرار اختيار الشعبة الدراسية أحد القرارات الهامة والمحورية التي يبنى عليها مستقبل الطالب الدراسي.

يشكل المشروع الدراسي للتلميذ حلقة تفاعل مجموعة من الأبعاد النفسية والتربوية والاجتماعية وتفاعل جهود عدة متدخلين، حيث يعتبر بناؤه عملية معقدة قابلة للتطوير بشكل مستمر.

يولد المشروع الشخصي للتلميذ حيث يتجه هذا الحلم إلى التوضع في المستقبل الاجتماعي والمهني والشخصي، ذلك أن المشروع الدراسي يمثل أهم مشروع يفكر فيه المراهق المتفوق ويسعى في تحقيقه، حيث توصلت الباحثة (Royer 2006) في دراسة قامت بها تتعلق بموضوع "les jeunes et leur avenir: une analyse de leur projets familiaux" والتي تم تطبيقها على المراهقين البالغين 14 و19 سنة إلى أن المشروع الدراسي يمثل أول مشروع يفكر به المراهق ويسعى في تحقيقه ضمن سيورة من المراحل (Royer, 2008, 1-12)

لقد أصبح لزامًا على المنظومة التربوية أن تجعل التلميذ المتفوق هو الذي يصنع مجال تكونه وتوجيهه بواسطة مشروع يصوغه هو، لهذا لم نجد فرق بين الذكور والإناث، لأن الكل يطمح في وضع بصمة مميزة من خلال اتخاذ القرار المناسب في الحصول على المراتب الأولى ولأثباتها والتي تؤهله إلى اختيار الشعبة التي يريدتها لتتفتح بعد ذلك الأفق الجامعية وبالتالي يكون قد حقق مشروعًا هادفًا وناجحًا في حياته.

إن تقدير الذات يتدخل في بلورة فكرة المشروع فيساعد الفرد في النجاح في دراسته من خلال الشعور بالفعالية الشخصية في المواد الدراسية، والتحفيز الدراسي واكتساب تقدير الذات للنجاح، وعليه فإن بناء التلميذ لمشروعه يركز على التصورات حول الذات وحول تخصصات التكوين. وبالتالي إن بناء المشروع يركز على التصورات والأفكار والمعلومات سواء حول الذات أو حول المحيط الدراسي والمهني. لهذا نجد التلميذ المتميز يختار شعبة أو مهنة وفقا لمدى القبول والاهتمام والشعور بالثقة في قدراته وكفاءته، وبالخصوص الشعور بمدى قيمته لهذا نجده يعطي معنى لهذا المشروع .

### – الإحالات والمراجع :

1. موسوعة علم النفس الشامل(1994) .
2. السرور، نادية هابل.(2002).مدخل الى تربية المتميزين والموهوبين، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن
3. بشلاغم يحي.(2016).التلميذ بين التوجيه والمشروع المدرسي والمهني، مجلة الدفاتر، العدد(12)، جامعة بسكرة، 121- 140
4. بن علي نوال، مشري سلاف.(2018).أهمية التفكير الناقد في سيورة بناء المشروع الشخصي للتلميذ، مجلة العلوم النفسية والتربوية، 6- 2، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي
5. بكار عبد الكريم.(2005). تجديد الوعي الطبعة الثانية، دار القلم، دمشق.
6. بورغدة عائشة.(2008).المدرسة الجزائرية والاستراتيجيات الاسرية، دراسة ميدانية في الجزائر العاصمة، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع، جامعة الجزائر . الجزائر .
7. بولجاج نشيدة.(2017). صور المشروع الدراسي والمهني لدى تلاميذ السنة النهائية، مجلة دراسات نفسية وتربوية، 4\_ 16، جامعة البليدة2، 235\_ 247 .
8. بوهوش عمر.(2015).تجديات التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في إطار إصلاحات المنظومة التربوية الجزائرية ، مجلة دراسات وأبحاث، 7\_ 18، جامعة زيان عاشور، الجلفة.
9. حامد عبد السلام زهران.(1980). التوجيه والإرشاد النفسي، الطبعة الثانية ، القاهرة.
10. رشاد عبد العزيز موسى.(1997). ادراك الممارسات الوالدية وعلاقته ببعض المتغيرات لدى المراهقات من طالبات المرحلة المتوسطة في منطقة الاحساء بالمملكة العربية السعودية، مجلة علم النفس ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد44 .
11. سعيد بكر مجّد،(2008). فعالية برنامج قائم على استراتيجيات تنظيم الذات للوقاية من الاحتراق النفسي لدى طلاب التعليم الموازي، بحث مقدم الى مؤتمر مستقبل التعليم الموازي، جامعة الامام مجّد بن سعود الإسلامية.
12. سليم مريم.(2003). تقدير الذات والثقة بالنفس. بيروت. دار النهضة العربية.
13. سليمان مالك محول.(1985). علم النفس الطفولة والمراهقة. مطابع مؤسسة الوحدة، دمشق.
14. علي مجّد الديب.(1991). العلاقة بين تقدير الذات ومركز التحكم والانجاز الأكاديمي في ضوء حجم الأسرة وترتيب الطفل في الميلاد، مجلة الدراسات النفسية، سبتمبر، العدد الأول.
15. Baumeister. R.F,Campbell J.D, Krueger J.C,vohs D(2003)**Does high self-esteem cause better performance ,interpersonal success** .
16. Buunk,B.P Collins,R.B(1993).the **affective consequences of social comparison** ,journal of personality and social psychology ,vol.59,no.3,
17. Copper smiths (1991).**self \_esteem inventories .consulting psychologist pressing.**
18. Gray,B.(2000).**Factor influencing social comparisons of self-esteem: A quantitative review** ,psychological ,Bulletin.
19. Grichard,Jean(1993).**I'école et les représentation d'avenir des adolescents** .1 presse Universitaires de France. Paris.
20. Maria,K.H armish.D.L.(2000) **self-esteem in children.British.**
21. Maslow, A.(1970)**motivation &personality**,2 ed ,NY Happer&Row.
22. Mehadaoui,Lila(2007).**projet de vie chey les lycéens, Adolescence quel projet de vie ?** centre de recherche d'édition et d'application psychologiques, Alger,
23. Rosenberg.(1979) **conserving the self** , New York .Basic book.
24. Trautuwein, U.(2006) **self-esteem ,academic self-concept, and achievement :How the learning environment moderates the dynamics of self-concept** ,journal of personality and social psychology vol,90,No 2.
25. Zimmerman,M.A(1997)**A longitudinal study of self-esteem implication for adolescent ,development** ,journal of youth and adolescence ,vol,26,No 2.